

## غياب المنهج السيميائي التطبيقي في تحليل الظاهرة الإعلامية

د. اكرم فرج عبد الحسين الربيعي

وزارة الثقافة / مركز البحث

### المستخلص

يتعامل الدارسون العرب المعاصرون مع السيميانيات بعدها منهاجا يساعد على فهم النصوص والأنقاس العلمية وتأويلها، ولذلك نجد بين حين والآخر دراسات وأبحاثا يتولى أصحابها بالسيميانيات بوصفها منهاجا في المقاربة والدراسة، ومنهم من تعمد تجريب المنهج السيميائي في تشريح نصوص أدبية قديمة وحديثة، ومنهم من يرى أن السيميانة تحل مكانة مهمة ضمن المناهج النقدية.

ولأن كان بعضهم يعد السيميانة مجرد موضة من الموضات، فإن هذا الوصف لم ينقص من قيمتها كمنهج علمي وإجرائي في الدراسات الأدبية والإعلامية وتحليل النصوص الأدبية والصحفية بالدرجة الأولى، بل ولم يزد المشتغلين بها إلا مجابهه لكل نزعة تبسيطية، ولذلك فهي في الاعتبار الصحيح منهج لا يمكن التقليل من أهميته أو التقليل مما يمكن أن يفتحه من سبل وآفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الإعلامي والأدبي والفنى .

وعلى الرغم من ان السيميانة فرست نفسها في الدراسات الإعلامية والفنية والأدبية والثقافية منذ السبعينيات من القرن الماضي ، وشكلت تيارات مختلفة تتنوع على وفق مواضيع الدراسة ، الا اننا نلاحظ غياب تطبيق المنهج السيميائي في الدراسات الإنسانية بشكل عام ، والدراسات الإعلامية بشكل خاص ، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط ومنها العراق .

وقد ادى غياب تطبيق هذا المنهج الى فقدان ادوات تحليلية مهمة كان بالإمكان ان تكشف الكثير من الظواهر الاجتماعية والانسانية في المحتوى الاعلامي اذا اخذنا الاعلام كحقل للدراسة والتحليل .

وعليه تبحث هذه الدراسة في الغموض الذي يحيط بتطبيق المنهج السيميائي في تحليل

الرسالة الإعلامية واسباب انحساره، اذ تكمن مشكلة البحث في عدم وجود رؤية واضحة وفهم متكامل لتطبيق المنهج السيميائي في الدراسات الإعلامية ولا سيما في تحليل الظاهرة الإعلامية بصورة خاصة والظاهرة الاتصالية بصورة عامة .

وتحاول هذه الدراسة الاجابة عن تساؤل رئيسي هو : هل يتعارض تطبيق المنهج السيميائي في بحوث الاعلام مع المناهج التقليدية المستعملة في تحليل الرسالة الإعلامية ومنها طريقة تحليل المحتوى ؟

#### abstract :

*the contemporary Arab scholars deal with semiotics as an approach that helps them understand the texts, its meaning, and its structural functionalism . that's why every now and then we find some studies and researches using semiotics as an approach in study and comparatives, some of them even used the semiotic approach in analyzing old and new texts, while others think that semiotic holds an important place in critical approaches .*

*even though some of them consider semiotic just a trend of fashion this really didn't lessen the value of semiotic as a scientific and procedural approach in literary and media studies as well as in analyzing literary and journalistic texts. for this reason it is considered as an important approach that opens new horizons to enlighten the uncharted areas of media, art and literary contexts*

*even though that semiotic had imposed itself on studies in the fields of media, art, literature and culture since the seventies and made a myriad of different approaches but we still see its applications absent from humanitarian studies in general and its absent from media studies in particular, especially in the middle east region including Iraq.*

*this absence has made a loss of important analytical tools that could uncover and reveal a lot of humanitarian and social phenomenon in the content of media if we considered media as our field of study and analysis .*

*accordingly this study deals with the ambiguity that surrounds the application of the semiotic approach in analyzing the message of the media and the reasons of its recession, thus the main research problem is the non-existence of a clear and complete understanding on the applications of the*

*semiotic approach in media studies especially in analyzing the media in general and in communication in particular . this study also tries to answer a primary question which is : does the use and application of semiotic approach in media studies contradicts the classical approaches such as content analysis that's being used in analyzing the message of the media ?*

## مقدمة

باتت الرسالة الإعلامية بأنواعها الصحفية المختلفة معرضة اليوم للكثير من التلوين الاسلوبى والدلالي المخفي لأغراض يبتغيها منتج المادة الاتصالية ، فهناك معانٍ مخفية غير ظاهرة في المحتوى الاتصالي تتطلب أدوات بحثية فعالة لكشفها .

ويستخدم أغلب الباحثين الإعلاميين منهج تحليل المحتوى لبيان مضمون الاتصال واتجاهه وغاياته وطريقته إلا أنه يكتفي بوصف المضمون الظاهر للاتصال بأسلوب موضوعي كمي.

وبذلك فإن المعاني الكامنة في النص لا يكشفها تطبيق هذا المنهج في عملية التحليل ، مما يتطلب تطبيق منهج آخر يلبي هذه الأغراض ، ويأتي المنهج السيميائي ليكون البديل المناسب لتشخيص المعنى العميق والظاهري للرسالة الإعلامية في آن واحد ، فالسيميانيات تركز في عملية بناء المعنى من النص إلا أنها في الوقت نفسه تسعى عملياً للاقتراب من تأثير النص على المتلقى انطلاقاً من قوته المحايثة .

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية تفسيرية لتطبيق المنهج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية ومقاربة موضوعية مع منهج تحليل المحتوى عبر ثلاثة إطار الأول الإطار المنهجي والإجرائي والثاني الإطار النظري الذي يبين المنهج السيميائي وعناصره وكيفية تطبيقه في تحليل الرسالة الإعلامية والثالث الإطار التطبيقي عن طريق تقديم أنموذج شامل لتطبيق المنهج السيميائي .

## مشكلة البحث

هناك عدداً ليس بالقليل من الدراسات النقدية والمشاريع العلمية التي تدعى المنهجية في التعامل مع الاشكالية التي تتمحور فيها مجال دراستها دون وعي أصحابها بدور النصوص في تطور افكار المنهج ، اذ تتبنى معظم هذه الدراسات نسقاً شكلياً معيناً تظن به بعمارتها أنها بلغت حد المنهجية ، بينما النتيجة هي وجود حالة من الضبابية الفكرية يتم فيها تسطيح الافكار والانحراف بالإشكاليات سواء كانت - بقصد او بدون قصد

- إلى عالم من سوء الفهم الذي يؤدي إلى صعوبة فهم الموضوع .<sup>(١)</sup>

وفي الدراسات الإعلامية نجد قصوراً واضحاً في تطبيق المنهج السيميائي إذ تكمن مشكلة البحث في عدم وجود رؤية واضحة وفهم متكامل لتطبيق هذا المنهج في الدراسات الإعلامية ولا سيما في تحليل الظاهرة الإعلامية بصورة خاصة والظاهرة الاتصالية بصورة عامة .

ولغرض تغطية مشكلة البحث بأبعادها كلها لجأ الباحث إلى استخدام مبدأ التساؤلات ومحاولة الإجابة عنها وكانتي :

- ١ . كيف يمكن تطبيق المنهج السيميائي في الدراسات الإعلامية ؟
- ٢ . هل يتعارض تطبيق المنهج السيميائي في بحوث الاعلام مع المناهج التقليدية المستعملة في تحليل الرسالة الإعلامية ومنها طريقة تحليل المحتوى ؟
- ٣ . هل هناك علاقة بين منهج تحليل المحتوى والمنهج السيميائي ؟
- ٤ . أي نوع من أنواع المنهج السيميائي هو الأنسب في تحليل الظاهرة الإعلامية وأنواعها الصحفية ؟

### فرضيات البحث

- ١ . يمثل أسلوب تحليل المحتوى للرسالة الإعلامية المرحلة الأولى في تطبيق المنهج السيميائي .
- ٢ . تفقد الدراسات الإعلامية أدوات تحليلية مهمة عند عدم تطبيقها للمنهج السيميائي .

### اهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية تفسيرية وتطبيقية لمنهج المنهج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية بأنواعها الصحفية كافة ، ووضع خطوات عملية تسهل طريقة تطبيق هذا المنهج ، وازالة الغموض الذي يكتنف عملية تطبيقه من خلال بناء نموذج تحليلي سيميائي شامل للرسالة الإعلامية يحدد موقع أسلوب تحليل المحتوى في تطبيق هذا المنهج .

### منهج البحث

اتبعت هذه الدراسة خطوات منهج دراسة الحالة في جمع البيانات والمعلومات وتسجيل الملاحظات عن الموضوعات المتصلة بموضوع البحث ومن ثم تحليلها والوصول إلى النتائج والاستنتاجات .

## اداة البحث

استخدم الباحث اداة الملاحظة العلمية المقنة في رصد حالات تحليل الرسالة الإعلامية ونواقص هذا التحليل، وأمكانية تعويض هذه النواقص بتطبيق المنهج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية.

## عينة البحث

اختار الباحث عينه عمدية لمودج تطبيقي من الرسالة الصحفية خضع لتحليل المحتوى ، لغرض تحديد نواقص هذا التحليل .

## مدخل في مفهوم المنهج السيميائي وخصائصه

لم تظهر الملامح المنهجية للسيميائية بعدها تخصصاً معرفياً حديثاً إلا مع بداية القرن العشرين، وقد كانت نشأتها مزدوجة؛ نشأة أوربية مع دي سوسيير، ونشأة أمريكية مع بيرس.

وعلى الرغم من تعدد جوانب المنهج السيميائي، واتساع أصوله وفصوله، إلا أنه يحتفظ بخصائص ومميزاتٍ عامة تحكم مختلف عناصره، وتطبع سائر أدواته الإجرائية والمنهجية. ويمكن أن نوجز الخصائص الأساسية لهذا المنهج بالاتي:

١ . إنه منهج داخلي محابٍ : أي يركز على داخل النص، ويهدف - بالأساس - إلى تبيان شبكة العلاقات القائمة بين عناصر الدال من حروف وكلمات وعبارات، وذلك من منطلق أن العلاقة التي تقوم بين العمل الأدبي ومحيطة الخارجي لا ترقى إلى مستوى تأسيس معنى عميق للنص.

٢ . إنه منهج بنويٍّ: ذلك بأنه يستمد الكثير من مبادئه وعناصره ومقوماته من المنهج البنوي اللساني، فوفقاً لدليل الناقد الأدبي فإن التحليل السيميولوجي تَبَنَّى الإجراءات المنهجية البنوية التي أرساها سوسيير ، ويظهر هذا بوضوح عن طريق استقراء بعض المصطلحات الفاعلة، كثيرة الدوران، في التحليل السيميائي؛ من مثل: (البنية، والمستوى السطحي، والمستوى العميق ، والنَّسق، وال العلاقات ) ، وهذه كلها مصطلحات ازدهرت مع النقد البنوي الذي يوصي بالاهتمام بداخليات النص، دونما التفات إلى خارجياته (المؤلف ، السياق التاريخي ، الوسط الاجتماعي ، القارئ)

٣ . إنه منهجٌ متَّمِّزُ المَوْضِوِعِ: فإذا كانت اللسانيات تعنى بالقدرة الجُمْلِيَّة، أي بتوسيع الجملة بوصفها أكبر وحدة لغوية، فإن السيميائيات - ولا سيما السردية - تهتم بالقدرة الخطابية؛ أي ببناء الخطاب وتنظيمه، ولعل هذا ما دفع بعض الدارسين إلى وسم السيميائيات بصفة (التصيية).

وعليه يتبيّن ان السيميائية تبحث عن المعنى من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنيان الداللة وهي بذلك لا تهتم بالنص ولا بمن قاله ، وإنما تحاول الإجابة عن تساؤل وحيد هو كيف قال النص ما قاله ؟ ومن أجل ذلك يفك النص ويعاد تركيبه من جديد لتحديد ثوابته البنوية وهذا العمل يقوم على المبادئ الآتية :<sup>(٣)</sup>

أ- التحليل المحايث: ونقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدالة وأقصاء كل ما هو إ kali خارجي كظروف النص والمُؤلف وإفرازات الواقع الجدلية، وعليه فالمعنى يجب أن ينظر إليه على أنه أثر ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر.

ب- التحليل البنوي: يكتسي المعنى وجوده بالاختلاف وفي الاختلاف، ومن ثم، فإن إدراك معنى الأقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبني على مجموعة من العلاقات، وهذا بدوره يؤدي بنا إلى التسليم بأن عناصر النص لا دلالة لها إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها، ولذا لا يجب الاهتمام إلا بالعناصر التي تبلور نسق الاختلاف والتشاكلات المتألفة والمختلفة، كما يستوجب التحليل البنوي الدراسة الوصفية الداخلية للنص ومقاربة شكل المضمون وبناء الهيكلية والمعمارية.

ت- تحليل الخطاب: إذا كانت اللسانيات البنوية بمدارسها واتجاهاتها كلها تهتم بدراسة الجملة انطلاقاً من مجموعة من المستويات المنهجية إذ تبدأ بأصغر وحدة وهي الصوت لتنتقل إلى أكبر وحدة لغوية وهي الجملة والعكس صحيح أيضاً، فإن السيميائية تتجاوز الجملة إلى تحليل الخطاب.

ويطبّق المنهج السيميائي في مجالات متعددة ومتنوعة، ويستعمل في معالجة العلامات اللغوية وغير اللغوية، وبهذا الصدد يقول (بيرس) في إحدى رسائله إلى «اللady ويلبي Lady Welby» مشيراً إلى جدارة المنهج السيميويطي وصلاحيته لمقارنة مختلف الأشكال العلامية: «لم أستطع أبداً دراسة أي شيء - رياضيات، أخلاق، ميتافيزيقاً، جاذبية، دينامية الحرارة، بصريات، كيمياء، علم التشريح المقارن، علم الفلك، علم النفس، صوتيات، اقتصاد، تاريخ العلوم، لعبة الورق، رجال ونساء، خمور، - إلا وفتق الدراسة السيميويطية». - ، ومن حقول السيميائية أيضاً علامات الحيوانات ، وعلامات الشم ، وعلامات الاتصال باللمس ، ومفاتيح المذاق ، والاتصال البصري ، وأنماط الأصوات ، والتشخيص الطبي ، وأوضاع الجسد ، واللغات الصورية والمكتوبة والإعلان والإشهار ، والسينما والقصة المصورة والملصقات ، وقراءة اللوحات التشكيلية. وبذلك صار التحليل السيميويطي تصوّراً نظرياً ومنهجاً تطبيقياً في شتى المعارف والدراسات الإنسانية والفكرية والعلمية وأداة في مقاربة الأنماط اللغوية وغير اللغوية، وأصبح هذا

التحليل مفتاحاً حادثياً لابد من الاتجاه إليها قصد عصرنة الفهم وآليات التأويل والقراءة . لقد حدد (برنار توسان) في كتابه (ما هي السيميولوجيا) تطبيقات هذا المنهج في : السينما، القصة المصورة، الإشهار، فن الرسم، الصورة الفوتوغرافية، الموسيقى<sup>(٤)</sup> .

## عناصر المنهج السيميائي

يرى عدد من الباحثين أن عناصر المنهج السيميائي هي<sup>(٥)</sup> :

١. العنصر البنوي اللغوي: وهو الذي يرتبط ببنية النص ولغته.
٢. العنصر الفني الجمالي: وهو الذي يرتبط بما يحتوي عليه النص من ابداع فني في تكوين الشكل.
- ٣ . العنصر النفعي الدلالي : وهو الذي يرتبط بالمؤلف وببيئته والتناسق مع النصوص الأخرى . إن المنهج السيميائي قائم على الإحاطة بالمادة التجريبية (النص) من نواحي عدة كاللغة والصوت واللون والشكل وكل ما كان علامة لمعنى حتى تصل إلى استخلاص جيد لمحتوى النص، إنه المنهج الذي يحل النص من خلال خصائصه ويربطه بالأنظمة السيميائية خارج النص كالمحيط الذي نشأ من خلاله ، ويتسع ليشمل الثقافة البشرية أو يضيف ليشمل حيز الذات البشرية ، إنه المنهج الذي لا ير肯 إلى تحليل النص بلغته الظاهرة ، بل يرken إلى التحليل العميق للنص ويتجاوز ذلك بتفسيره للمعنى الذي خلف اللغة من خلال دلالة العلامات التي يحتويها النص كاللون والحركة والإيقاع والصوت والشكل ، إنه منهج لا ينظر إلى النص نظرة جافة ، ولا يعتمد على انتباعية القراءة ، وإنما يعتمد على إيجاد الأدلة على المعاني .

## المنهج السيميائي وآلية الممارسة الإجرائية:

شهد الخطاب النقدي العربي القديم تحولات عميقة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فتحولت عملية القراءة من قراءة أفقية معيارية إلى قراءة عمودية متسائلة تحاول سبر أغوار النص، ولا سبيل إلى هذا الفعل النقدي إلا بالتسلاخ بالمنهج السيميائي الذي يرفض التصورات التقليدية التي تهتم بسيرة المؤلف ، ويعد النص بنية قبلية للتأويل فينظر إليه من زاوية أنه «قطعة كتابية من إنتاج شخص أو أشخاص عند نقطة معينة من التاريخ الإنساني وفي صورة معينة من الخطاب، ويستمد معانيه من الإيماءات ، فمن هذه النقطة بالذات اكتسب المنهج السيميائي خصوصيته، وأصبحت القراءة النقدية في ضوءه قراءة إنتاجية تحاول ترسيخ القراءة من الكتابة، فيصبح القارئ كاتبا، ومنتجا ثانيا للنص، لأن القراءة السيميائية تعد أن النص يحمل أسرارا كثيرة تستفز القارئ لفك رموزه انطلاقا من فهم العلاقة الجدلية الموجودة بين الدال، والمدلول، وبين الحاضر والغائب،

فتبدأ عملية البحث عن المعنى الغائب انطلاقاً من دراسة الرموز التي تجعل الدلالة تنحرف باللغة الاصطلاحية إلى لغة ضمنية عميقة، فالمنهج السيميائي ينبع من النص نفسه ويتموقع فيه بوصفه شكلًا من أشكال التواصل يربط علاقة تفاعل بين النص والقارئ لأن القارئ ينشط على مستوى استنطاق الدال في النص مما يجعله يتفاعل مؤثراً في النص أو متأثراً به ، والقراءة مصطلح متبدّل هو الآخر، فقد كان يعني شيئاً محدداً في القديم، ولكنه صار في (عصر ما بعد البنوية)، وفي عصر السيمiolوجيا والتفسكية ونظرية التأقى، وفي عصر القراءة )، يعني إقامة علاقة ندية مؤسسة بين القارئ والمقرؤه. أما عن آلية التحليل السيميائي فتختلف وفقاً للجنس الاعلامي او الأدبي المراد تحليله، فهناك نقاط ربط مشتركة بين الأجناس كلها أشار إليها الباحث (على زغية) إذ جعل استعمال المنهج السيميائي على مرحلتين بما كالآتي:

- الأولى: مرحلة القراءة : وهي قراءة تختلف عن قراءة النقاد العاديّة بانفتاحها الدائم ويرجع هذا الانفتاح إلى عدة أسباب أهمها أن النص يعني شيئاً على مستويات عديدة في المكان وفي لحظات عديدة في الزمان لذا تختلف كل قراءة عن أخرى.
- الثانية : مرحلة الانتقال من المادية إلى مرحلة المعنى: وعلى هذا يمكن القول إن معنى الكلمات التي نجدها في المعاجم ليس دائماً معنى الكلمات نفسها الذي نجده في التواصل العقلي، وعلم العلامات لا يهتم إلا بالمعنى الأخير ، وهذا يعني أنه يمكن أن يكون لـ*الداد* الواحد مدلولات متعددة ، وأن كل قراءة جديدة يمكن أن تكون تفسيراً مختلفاً ، وعند تتبعنا للعديد من الدراسات التحليلية لباحثين عرب وظفوا خلالها المنهج السيميائي في النصين السردي والشعري توصلنا إلى نتيجة مفادها أنه لا توجد منهجة واحدة لـ*سربر أغوار* كـ*لـ* منها؛ بل هناك آليات إجرائية متعددة، تستند على نوع النص بــ ذاته، وما يطرحه من جزئيات يرتئيها الباحث مجالاً للدراسة، ومنه وجدها: بنية الدلالة في النص السردي.

### **التحليل العلاماتي للرسالة الإعلامية**

لكي يكون ثمة تحليل ، فإنه لابد من وجود شيء يحلل ، والفاعل الذي يقوم بالتحليل هو الباحث القارئ أو الناقد للنص ، وبذلك فإن الثلاثي المتمثل بالنص والقارئ والتحليل هو قوام الفعل الاتصالـي والتي بالنتيـجة هي قوام الملامـح الستـة التي اشاعـها مخـطـط ( جاكـبـسـون ) وهـي : المرـسل ، المـتـلـقـي ، قـنـاة الـاتـصال ، الشـفـرة ، السـيـاق (٧)، اذ توافـر هـذه الملامـح الستـه في الرـسـالـة الإـعـلـامـيـة وـفي أي نوع من انـواعـها الصـحـفيـة .

ولكي يحقق القارئ النوعي او الباحث او الناقد هدفاً إتصالياً تحليلياً كهذا لابد له من :<sup>(٨)</sup>

- ١ . اليات نقدية تمثل بالمنهج ومصطلحاته وطرائقه .
  - ٢ . زاد معرفي متنوع وغير قليل حتى يمكن من التعاطي مع علامات النص او العمل الاعلامي او الادبي ( الكلمات والاشارات والرموز ) وفهمها في النهاية على اساس علامات اعلامية وادبية واجتماعية .
  - ٣ . التوكيد على ضرورة امتلاك منهج نظري في الاول وعملي في مرحلة متقدمة ، فالنظري ما نعنيه بمفهوم المنهج ومحدوداته واصوله التاريخية والفلسفية ومراحله وادواته الاجرائية ، اما المنهج العملي او المقاربة التطبيقية فهي مرحلة تالية للمرحلة السابقة ، وهي تجسيد لكل او معظم ما هو نظري في المرحلة السابقة ، وفي هذا الحال يكون المنهج بمثابة اطار مادي تنظيمي لمحتوى هو المضمون او هو الموضوع او الاثر او النص موضوع الدراسة .
- وتأسساً على ذلك فأن تحليل الرسالة الإعلامية سيميائياً ينطلق اولاً من تحديد المنهج السيميائي نظرياً ، ثم تحديده في المرحلة الثانية عملياً وتطبيقياً ، فالسيمياء تبحث في أنظمة العلامات ، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية ، لذا فأن التحليل السيميائي للرسائل الإعلامية بأنواعها الصحفية المختلفة سيكون تحليلاً علاماتياً ، اذ تجمع كتابات ومعاجم لغوية وسيميائية عدة على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات واستعمالاتها ، وان دراستها تتضمن كيفية استعمال الكلمات واصواتها فضلاً عن الاشارات وانظمه الاتصال وغير ذلك ، كما تتضمن ميادين دراسة الرموز وعلم الدلالة وعلم تركيب الجمل والعمليات التداولية ، فضلاً عن الروابط بين الطواهر السلوكية والرموز ، لذا لا تقصر السيمياء الحديثة على المجال اللغوي فحسب ، بل تعدت ذلك لتشمل ميادين مختلفة مثل : الموسيقى والاتصالات اللاسلكية والطعام والشراب والملابس والطقوس الدينية وغيرها .<sup>(٩)</sup>

وبذلك يتعامل الدارسون العرب مع المعاصرین مع السيميائيات بعدها منهجاً يساعد على فهم النصوص والأنساق العلمية وتأويلها ، فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية ، فإن السيمياء تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع ، ومن ثم ، فاللسانيات هي جزء من السيميوЛОГИЯ - حسب العالم السويسري فريديناند دوسوسيير ، مادامت السيميوЛОГИЯ تدرس الأنظمة جميعها ، كيما كان سنتها ، وأنماطها التعبيرية : لغوية أو غيرها .<sup>(١٠)</sup>

وقد حصر دوسوسيير هذا العلم في دراسة العلامات ذات البعد الاجتماعي ، ويعني هذا أن السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، أي ان لها وظيفة اجتماعية ،

ولها أيضاً علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي، وفي هذا الصدد، يقول دوسوسير: «اللغة نظام علامات، يعبر عن أفكار، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة، بأبجدية الصم - البكم، بأشكال اللياقة، بالإشارات العسكرية، وبالطقس الرمزية، إلخ، على أن اللغة هي أهم هذه الأنظمة على الإطلاق.

ولعل المهتمين بعلوم الاعلام والاتصال يدركون اليوم ان دراستها كانت ومازالت تشكل نقطة تشابك بين الكثير من التخصصات ، وان ابستمولوجية علوم الاعلام والاتصال تقر بأن دراستها استطاعت ان تعain اشكاليات خاصة بها ، وتكيف بهذا القدر او ذاك مناهج البحث وادواته مع خصوصيات اشكالياتها .<sup>(١١)</sup>

ويرى عبد الرحيم العطري ان الحديث عن ضرورة انفصام علوم الاعلام والاتصال على صعيد الممارسة البحثية وليس التدريسية يبدو حديثاً متزاوجاً في ظل تشغيل مجموعة من المفاهيم التي وجدت صداتها الابيسنولوجي في الدرس الاكاديمي في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية مثل الناتص الاجتماعي الذي يعبر عن وعي بتشابك الظاهرة الاجتماعية وتدخل التخصصات العلمية لاكتشاف ارتباطاتها وتداعياتها .<sup>(١٢)</sup>

ومن هنا فإن تطبيق المنهج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية هو تحليل للعلامات الموجودة في هذه الرسالة ، فالعلامة عند دي سوسير مركبة من طرفين متصلين يمثلان (كيانا ثنائياً المبني ) ، يتكون من وجهين يشبهان وجه العملة النقدية ، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.<sup>(١٣)</sup>

فالطرف الأول هو اشارة مكتوبه او منطوقه وهي الدال ، أي الصورة الصوتية للمسمي ، والطرف الثاني هو المدلول او المفهوم الذي نعقله من الاشارة لها ، وبذلك يمكن تمثيل الفكرة بالمعادلة الآتية :<sup>(١٤)</sup>

$$\text{الدال} \\ \text{العلامة} = \\ \text{المدلول}$$

ويتضح مما تقدم ان العلامة هي ذلك الكل المركب من الدال والمدلول ، فالرمز يقابل الدال ، والفكرة تقابل المدلول .

وتتنوع العلامات تبعاً لتنوع المعرف الانسانية من الفاظ واسارات ورموز وآثار وایماءات جعلت العلامة تنقسم الى علامة لسانية وعلامة غير لسانية .<sup>(١٥)</sup>

و لا يصبح الشيء علامة الا عندما يقوم بتصوير شيء اخر يسمى ( موضوعه ) ، ومن هنا يأتي تصور بيرس للسيمياء على انها تقوم على اساس المنطق المتمثل بمنطق العلامات

اذ لا يسمح للمنطق الشكلي ، وبهذا فان تصوره يقوم على دراسة البنيات المحمولة من نوع ( الموضوع محمول ) اذ يحتوي هذا الشكل في جوهره على موضوع يمكن دوره في تعين الشيء او الاشياء المتحدث عنها ، ويحتوي على محمل يعبر عن خاصية الشيء او الاشياء ، كما يحتوي الفعل الذي له دور ربط الموضوع بالمحمول ، وعليه يقسم بيرس العالمة الى :<sup>(١٦)</sup>

- ١ . الدليل
- ٢ . الموضوع : أي ما يعنيه الدليل او هو المعنى
- ٣ . المؤول : وهو ما يجعل الدليل يحيل على موضوعه .

ومن هنا فأن عملية تحليل الرسالة الإعلامية سيميايا تبدأ بالتحليل اللغوي للبنية ، ذلك لأن البنية على صلة بالظواهر اللغوية وغير اللغوية ، لاسيما وان اللغة في الاتصال الجماهيري هي نظام من الرموز اللفظية وغير اللفظية والاشارات ، فضلا عن ان اللغة هي الشكل الاكثر ادهاشاً لإنتاج العالمة الانسانية ، وهي النمط الاكثر تعبيرا عن السلوك التواصلي اذ توجهت السيمياء الى حيث تعمل اللغة كنموذج لوسائل الاتصال جميعها ، فقد برزت الحاجة الى السيمياء كما يقول امبرتو ايكو مع تبلور المجتمع المعلوماتي الجديد وتطور تكنولوجيا المعلومات ، فالسيمياء هي الطريقة العلمية لتوضيح الكيفية التي تعمل في ضوئها وسائل الاعلام الحديثة ، ولا يتناول مضمون الاعلام فقط وإنما وسائل الاعلام نفسها واساليب تسويق المعنى .<sup>(١٧)</sup>

وتكون البنية من المفردات والتركيب والجمل ، لذا تجد البنية سندًا لها من (لوسيان غولدمان ) مؤسس البنية التكوينية التي لا تغفل الدلالة ، اذ كان تقسيم البنية الى بنية ظاهرة او سطحية تمثل عناصر الخطاب من (عنوان ، وتسلسل ، وبناء الحدث ولقته وغيرها ) ، والبنية الدلالية مثل موضوع الخطاب .<sup>(١٨)</sup>

### **المنهجان السيميائي وتحليل المحتوى ... مقاربة في التحليل الإعلامي**

ينتمي المنهجان السيميائي وتحليل المحتوى الى مناهج النقد الإعلامي التي تتجه الى تقييم مضمون الخطاب الإعلامي وشكله واسلوبه ووسيلته الإعلامية وبيان جوانب القوة والضعف ثم الحكم على الممارسة او المادة الإعلامية ودرجة فاعليتها لدى الجمهور المستهدف .<sup>(١٩)</sup>

وهذا يعني ان المنهجان السيميائي وتحليل المحتوى لهما هدف واحد هو تقييم المحتوى ، ومن ثم فإنهما يشتركان بعدد من الخطوات ، اذ ترتكز منهجهات تحليل المضمون على دراسة الخطاب في ضوء مستويات عدة منها: مستوى المضامين والمحتويات(المعرفات)

والعناصر المضمنية)، ومستوى البنية (التنظيم البنوي للمحتوى)، ومستوى ظروف إنتاج المحتوى أو المضمون (سياق المحتوى)، ومستوى الوظيفة أو المقصدية (تبني الرسائل التي يتضمنها المحتوى)، ويعني هذا أن تحليل المضمون عبارة عن مقاربة موضوعاتية، تدرس الوحدات الدلالية والمجممية للخطاب المتفاظ، ومن ثم، يتم تحليل المضمون بطريقتين: أولاً، معالجة الأفكار الدلالية الرئيسة، وثانياً، تصنيفها إلى فئات ومقولات، بمعنى أننا نقوم بتجميع الأفكار الدلالية والموضوعاتية داخل فئات تصنيفية.<sup>(٢٠)</sup> ويضاف إلى هذا، تحديد التيمات الأساسية التي تحكم في المحتويات الدلالية، ومن ثم يتم إدراجها ضمن فئات معينة اذ تتضمن التيمات مجل الأحكام والأخبار والتقويمات والمكونات الانفعالية أو الوجائية.

وللتمثيل نورد هذا المقطع (بالنسبة لي، يخيّفي دائمًا تناول المخدرات، وشرب الخمور، ولا يمكن الاقرابة منها. وكنت أبتعد، دائمًا، عن الذين يشربون الخمر، أو يتعاطون المخدرات. وكنت أحشى دائمًا إقامة علاقات معهم) .

يمكن تصنيف هذا المقطع إلى ملفوظين دللين، اذ يبين الملفوظ الأول الموقف الشعوري للمتكلم من تناول المخدرات وشرب الخمور، بينما يبين الملفوظ الثاني ابعاد المتكلم عن شاربي الخمور ومتناولي المخدرات، ومن هنا نصف دلالات الملفوظ الأول، فنضع مؤشراتها الدلالية ضمن فئة الخوف، ونضع مؤشرات الملفوظ الثاني ضمن فئة الابتعاد، ونقوم بالعمل نفسه مع باقي الملفوظات الأخرى، ونصنف كل التكرارات داخل فئات موضوعاتية معينة، على الرغم من تعددتها وتنوعها وكثرتها. ثم، نلتجي إلى عمليات: الفهم والتفسير.

وعلاوة على ذلك، نستخدم في تحليل المضمون مجموعة من الآليات، كالتركيز على الكلمات المتكررة - مثلا - في خطابات رئيس الدولة أو وزير التربية ، بغية معرفة المواقف والتوجهات السياسية والإصلاحات التربوية أو رصد وحدة الموضوع من خلال تحديد جملة عنوانية أو تيمة موضوعاتية، ولا يؤخذ بالاعتبار حرافية الجملة، بل معناها ومضمونها، أو دراسة وحدة الشخصية في دراسة النصوص القصصية والسير والترجم، أو رصد وحدة المفردة، اذ تكون المفردة - هنا - كتاباً أو مقالاً أو قطعة إعلانية أو غير ذلك، ويهدف تحليل المضمون إلى دراسة استقرار المواقف أو تغييرها أو تحديد وحدة المساحة والزمان، كتقسيم نص مكتوب إلى وحدات مكونة من عدد من الأسطر، أو تقسيم برنامج إذاعي إلى وحدات زمنية متساوية، لدراسة المدى الزمني المخصص في البرنامج المخصص للدعوة إلى المحافظة على البيئة، ومكافحة التلوث مثلا.<sup>(٢١)</sup>

وعليه يمكن استعمال أكثر من وحدة واحدة في تحليل المضمنون ، كالجمع بين وحدة الموضوع ووحدة المساحة مثلاً، ولاسيما عند استشعار أهمية استخدام أكثر من وحدة واحدة بالتحليل.<sup>(٢٢)</sup>

ويشترك تحليل المضمنون مع المنهج السيميائي في الإجابة عن السؤال كيف قال ؟ إذ تستلزم منهجية تحليل المضمنون الإجابة عن الأسئلة الآتية: كيف قال المتكلم أو الكاتب مضمونه الشفوي أو المكتوب؟ ويحيلنا هذا المضمون على ما هو شكلي وكيفي وتقني، أو قد يحيلنا مادياً وموضوعاتياً على سؤال المضمون أو الموضوع: ماذا قال أو كتب؟ أو يحيلنا كذلك على سؤال الوظيفة أو المقصدية: لماذا قال ما قاله؟ ويعني هذا أن هناك أسئلة الشكل والمضمون والمقصدية، وبذلك تؤدي الآليات الشكلية دلالات سيميائية مهمة، كتكرار الكلمات توارداً أو ترداً، وتحديد نوع العبارات المستخدمة، وتبيان تأثيرها الذهني والوجوداني والحركي، والاهتمام بالإخراج النصي أو الإذاعي والتلفزي أو السينمائي، والتركيز على العبارات، من حيث شدتتها صوتاً وانفعالاً، وتبيان طبيعة بيانها: هل هو شديد اللهجة، أو أنه بيان بلهجة دبلوماسية، ولا ننسى دراسة مساحة الملفوظ الدلالي وزمانه، لا سيما إذا كان رسالة إعلامية تلفزيونية أو إذاعية، أو تتعلق بالرسالة الإعلامية المكتوبة في الجريدة، دون أن نغض الطرف عن موقع المادة، من حيث إقبال الجماهير عليها.<sup>(٢٣)</sup>

ومن كل ما تقدم يتبين أن هناك قواسم مشتركة بين منهج تحليل المحتوى والمنهج السيميائي في طريقة تحليل الرسالة الإعلامية ، ولكن ذلك لا يعني ان تطبيق منهج تحليل المحتوى يمكن ان يغوص عن تطبيق المنهج السيميائي ، ذلك لأن منهج تحليل المحتوى يهدف الى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال<sup>(٤)</sup> ، بينما المنهج السيميائي لا يكتفي بالوصف الظاهري لمحتوى الاتصال بل يتعداه ليشمل المعنى العميق ، فتحليل المحتوى يحل البنية الظاهرة لنوع الصنف سواء كان خبراً أو مقالاً أو تحقيقاً أو حديثاً أو تقريراً صحفياً ، بينما المنهج السيميائي يحل البنية العميق أي ما خلف الظاهر من القول والشكل اذ يركز التحليل السيميائي على جانبيين مهمين الاول الرمزية والدلالية ، والثاني ربط النص بالواقع .

ولو نرجع الى تقسيم (يامسلاف) للغة سنجده ينطبق على تحليل الانواع الصحفية اذ قسم اللغة الى صعيدين هما المضمنون والتعبير ، وتنقسم على كل منهما علاقات بين الشكل والمادة ، فنجد مادة المضمنون وشكل المضمنون - شكل المضمنون وشكل التعبير - شكل التعبير ومادة التعبير<sup>(٥)</sup> .

فالبنية الموضوعية للرسالة الصحفية تتأسس بموجب العلاقة الجدلية بين الشكل الصحفي والمحتوى<sup>(٦)</sup> ، فمعظم الأفكار الصحفية لا تصلح للمعالجة الا على مستوى اشكال صحفية معينة سواء اخذت شكل القالب الخبري او قالب صافي اخر ، ومن ثم

فإن التعبيرات التي تصيب الأشكال الصحفية تؤثر في طبيعة المضمون الصحفي ، كما ان التطورات في المضمون الصحفي تؤثر في طبيعة الشكل الصحفي ، فالعلاقة بين الشكل الصحفي والمحظى علاقة جدلية في الأساس تعتمد على علاقات التأثير .<sup>(٢٧)</sup>

وهذه العلاقة الجدلية التي تأسس بموجبها بنية الرسالة الصحفية هي واحدة من مقدمات نظرية تطبيق التحليل السيميائي للرسالة الإعلامية ، اذ اشار فريق انترورفن الى ما يأتي :<sup>(٢٨)</sup>

- ١ . ان مادة التعبير تظهر شكل التعبير
- ٢ . مادة المضمون تظهر شكل المضمون ، أي ان العناصر التي تبرز في مادة المضمون كالحزن او التشاؤم او المرض تمنح النص وضوها .
- ٣ . توجد علاقة تجلی بين شكل المضمون وشكل التعبير .

فالوصف الموضوعي المنظم للمحتوى الظاهري للاتصال يمثل المستوى الاول في مربع غريماس للتحليل السيميائي ، أي ان طريقة تحليل المحتوى الاعلامي يمكن ان تكون احدى مراحل التحليل السيميائي للرسالة الإعلامية بأنواعها الصحفية المختلفة وبالآليات نفسها التي يتبعها منهج تحليل المحتوى ، فقد لخص غريماس مستويات هذا المربع الى نوعين هما المستوى السطحي ، وفيه مكونين يضبطان تنظيم عناصر مفيدة فيه هما مكون سردي يضبط تتابع وسلسل الحالات والتحولات ، ومكون خطابي يضبط سلسل الصور وأثار المعنى في نص ما ، والمستوى العميق الذي يتم على صعيدين لترتيب العناصر التي يتم الاقرار بأنها مفيدة في هذا المستوى هما شبكة العلاقات التي تقيم تصنيفًا لقيم المعنى حسب العلاقات المنعقدة بينها ، ونسق عمليات ينظم الانتقال من قيمة لأخرى .<sup>(٢٩)</sup>

اما المستوى العميق في التحليل السيميائي للرسالة الإعلامية فيتجاوز التحليل السطحي المحايث المعمول على البيئة السطحية وحدها متناولاً معطيات البنية العميقية التي تستثمر الانظمة الدالة مقتفيه اثر العلامات السيميائية الموظفة فيه لاستكناه المعاني المسكوت عنها سواء اكانت هذه العلامات لغوية او غير لغوية .

وينطلق هذا المنحى من دراسة الرموز المنظمة في عملية التواصل المقصود ، كما ينطلق من مؤشرات عديدة غير مقصودة يمكن ان تشي بدلائل عميقة يتجلی فيها المعنى العميق للنص .<sup>(٣٠)</sup>

وهذا يعني ان التحليل السيميائي للرسالة الإعلامية لا يكتفي بتحليل الاقوال الظاهرة تحت فئتي ماذا قيل ؟ وكيف قيل ؟ التي يستند عليها منهج تحليل المحتوى في تحليل الرسالة الإعلامية والتي تدرج تحتها عدد من الفئات ، اذ تدرج تحت اطار فئات ماذا قيل ؟ فئة موضوع

الاتصال وهي عادة ما تكون ظاهرة ومن السهل التعرف عليها ، وفئة اتجاه مضمون الاتصال التي تتعلق بالتعرف على وجهات نظر منتج مادة الاتصال ، وفئة المعايير التي تطبق على مضمون الاتصال ، وهذه الفئة تكشف عن الاسس التي يقوم عليها تصنيف محتوى الاتصال فضلا عن فئات اخرى متمثلة بالقيم التي تسمى احيانا فئة الادهاف او الحاجات، وتحليل الغايات ، والسمات ، والفاعل ، والمرجع ، والمكان ، والمخاطبين ، اما اطار فئات كيف قيل فتشمل شكل ونوع الاتصال ، والشكل الذي يتخذه المضمون ، وشدة التعبير ، والوسيلة<sup>(٢١)</sup>.

وهذه الفئات كلها يمكن الوصول اليها عند تحليل الرسالة الإعلامية لأنها ظاهرة وغير مستتره ، فشكل الاتصال يمكن تحديده من النوع الصنفي المستخدم ان كان خبرا او تقريرا او مقالا او حديثا وهي فنون يمكن تحديدها بسهولة وكذلك فئة الوسيلة ان كانت صحيفة او اذاعة او تلفزيون او وسيلة الكترونية ، وهكذا للفئات الاخرى ، اما التحليل السيميائي فإنه يضم فئات تحليل المحتوى كلها سواء كانت ضمن اطار مازا قيل ؟ وكيف قيل ؟ ، مضافا لها التحليل الدلالي للعبارات والجمل واجزاء الرسالة الإعلامية وعناوينها باستعمال حقول الدلالة وتصنيفها من خلال الدال والمدلول ، وتحليل مقصدية الرسالة الإعلامية أي التأويل والشرح والتفسير والتدليلية ، وبذلك يكون النوع المناسب من انواع المنهج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية هو المنهج السيميائي التواصلي ، ذلك لأن سيمياط الدلالة تكتفي بالدال والمدلول ، بينما سيمياط التواصل تأخذ الدال والمدلول والمقصدية ، وهذه كلها متوافرة في الرسالة الإعلامية .

ومن هنا فإن تحليل الرسالة الإعلامية سيميائيا يعني تحليل علاماتها اللغوية والإعلامية والظرفية ، وهناك رموز لغوية لفظية وغير لفظية يمكن تحليلها ، وهناك رموز اعلامية تظهر في وسائل الاعلام الجماهيرية مثل حجم البنط ونوع الصورة والالوان والظلاب ونوع القطة التلفزيونية بعيدة او متوسطة او قريبة والصوت ومستوياته ، واستخدام اسلوب الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، ورموز ظرفية تتبع من استخدامنا للمكان والوقت ، ومن خلال ترتيب المتصلين والأشياء حولهم مثل ترتيب جلوس الزوار حسب اهميتهم الاجتماعية ، او تجاهل شخص نعرفه بطريقة متعده<sup>(٢٢)</sup>.

ويعتمد التحليل السيميائي على عدد من المفاهيم الأساسية مثل العلامة والمعنى المصاحب والمعنى الاصطلاحي ، فالعلامة تتكون من الدال والمدلول ، وعلم العلامات يدور حول العلامات وعلاقتها البنوية ، والعلامة وحدة دالة من وحدات الرسالة لا توجد بمفردها ، فهي دائما على علاقة اما بوحدة اخرى او بوحدات اخر ، والوحدات المترابطة تكون ما يسمى

بالنظام في العلاقة الترکيبية ، وتحل العلامة الدلالية ابتداءً من وظائفها المعجمية ( المعنى ، المضمنون ... الخ ) ، اما العلامة العلمية فتحل في سلسلة التواصل والمحيط الاجتماعي .<sup>(٣٣)</sup>

أي ان التحليل السيميائي للرسالة الإعلامية يتضمن مدلولات متراقبة ترابطا اجباريا ( المعنى الاصطلاحي ) ومدلولات متراقبة ترابطا حررا ( المعنى المصاحب ) ، فعلم العلامات لا يبحث عن الحقيقة الذاتية بل يحاول ان يبرز السنن الموجودة في نسيج النص ومن بينها المعنى المصاحب .<sup>(٣٤)</sup>

وخلاصة لما تقدم فأن التحليل السيميائي للرسالة الإعلامية يعتمد على الطريقة التفكيكية للنص الاعلامي سواء كان خبرا او تقريرا او مقالا او تحقيقا او حديثا صحفيا باتباع معايير محددة ، فالعملية الاساسية الاولى في أي تحليل سيميائي تتمثل بتحليل المقاطع ، فعندما نحل النص وحدة واحدة نثر على ابنيه ( التيمات ، موضوعات ) والصور المرتبطة بها والبناء العام للنص والبحث عن الوحدات الصغيرة وتحليلها ، ويمكننا من اعادة تكوين الابنية العامة للنص .

### الاطار العملي

بعد ايجاز الجزء النظري من المنهج السيميائي ، تقتضي الضرورة العلمية تجسيد ما ورد في ذلك الجزء من خلال اعداد انموذج تطبيقي عملي للتحليل السيميائي للرسالة الإعلامية بأنواعها الصحفية المختلفة يأخذ بالاعتبار الجمع بين المشتركات في المنهجين السيميائي وتحليل المحتوى ، ويسهل على الباحثين الاعلاميين اجراء التطبيقات العملية في تحليل المادة الاتصالية وتزيل الغموض الذي يحيط بطريقة التطبيق .

فقد تم بناء انموذج تحليلي لهذا الغرض صمم بناءً على ما توصل اليه الباحثون في مجال السيمياء وما توصلنا اليه في هذا البحث ، واعتمد هذا الانموذج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية على مستويين رئيسيين حسب غريماس وكريستيفا وعلى اليات محددة يمكن تلخيصها بالاتي :<sup>(٣٥)</sup>

- ١ . البحث عن البناء الظاهر : وينصب فيه الاهتمام على المستوى اللغوي للنص كالشكل والاسلوب .
- ٢ . البحث عن المدلول الضمني : وينصب فيه الاهتمام على البنية الوظائفية وعلى العلاقة بين الفاعلين اذ ينقسم المستوى الضمني الى نوعين هما التركيب الوظائي الافقى والتركيب الوظائفي العمودي ، فالتركيب الوظائفي في المستوى الافقى ( الظاهر ) يدرس علاقات الكاتب والقاريء بالنص والابعاد الزمانية والمكانية ومظاهر الفن الصحفى ( طرق الكتابة والتركيب الاسلوبى كالتكيف والتقابل ) ، بينما يدرس التركيب الوظائفي في المستوى العمودي ( الضمني ) مظاهر السرد ووظائفه ، والتركيب الوظائفي ، والتعارضات الاساسية والفرعية .

وفي ضوء هذه الخطوات فإن تحليل المحتوى المستعمل حالياً في تحليل الرسالة الإعلامية يتبع إلى المستوى الأول وهو البحث عن البناء الظاهر في مضمون الاتصال والذي حده غريماس بمرتبة السيميائي بالمستوى السطحي ، بينما التحليل الدلالي والتدابري وما يرتبط بها صنف ضمن المستوى الثاني وهو البحث عن المدلول الضمني والذي اسمه غريماس بالمستوى العميق .

**النموذج الشامل في طريقة تحليل الرسالة الإعلامية سيميائياً وتطبيق المنهج السيميائي**

المستوى المعمق لمحتوى الاتصال (سيمياء الدلالة والتواصل)	الوصف الظاهر لمحتوى الاتصال (المستوى السطحي)
<b>التحليل التركيبي للرسالة الإعلامية</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الروابط النحوية التي تسهم في اتساق الرسالة الإعلامية وانسجامها مثل ( بهذا ، غير ان ، وهكذا ، وفي سياق متصل .....الخ )</li> <li>- المقاطع الترتكيبية التي تفصل بين المقاطع اتصالاً وانفصالاً مثل : ( مقاطع اثبات ، مقاطع الفاعل ( الاشخاص او الجماعات الذين قاموا بتصاد وتعارض وتناقض ، مقاطع استدلال وبرهنه وحجاج واقناع ، مقاطع شرح وتفسير وتعليق ، مقاطع اضافة وزيادة ، مقاطع استنتاج ، مقاطع شرط وافتراض ، مقاطع مقارنة وموازنه ، مقاطع تقويم وحكم ، مقاطع تأكيد وتقرير ، مقاطع استشهاد وتمثيل واستنساخ واقتباس المخاطبين ( تحليل وتحديد الجماعة او الجماعات التي توجه لها مادة الاتصال وتضمين )</li> </ul>	<b>ماذا قبل</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>- موضوع الاتصال ،</li> <li>- اتجاه مضمون الاتصال ،</li> <li>- المعايير التي تطبق على مضمون الاتصال ،</li> <li>- القيم ( الاهداف او الحاجات )</li> <li>- تحليل الغايات</li> <li>- السمات</li> <li>- الفاعل ( الاشخاص او الجماعات الذين قاموا بتصاد وتعارض وتناقض ، مقاطع استدلال وبرهنه وحجاج واقناع ، مقاطع شرح وتفسير وتعليق ، مقاطع اضافة وزيادة ، مقاطع استنتاج ، مقاطع شرط وافتراض ، مقاطع مقارنة وموازنه ، مقاطع تقويم وحكم ، مقاطع تأكيد وتقرير ، مقاطع استشهاد وتمثيل واستنساخ واقتباس المخاطبين ( تحليل وتحديد الجماعة او الجماعات التي توجه لها مادة الاتصال وتضمين )</li> </ul>

### كيف قيل

- شكل او نوع الاتصال
- الشكل الذي يتخذ المضمون الاتصالي أي الكشف عن العبارات التي ترد في المحتوى
- شدة التعبير (قياس مدى الانفعال الذي يظهر في محتوى مادة الاتصال
- الوسيلة (الوسيلة التي يتبعها المحتوى مثل الاعمام او الاستشهاد بأقوال او عبارات على السنة اشخاص معروفيين).

### التحليل الدلالي . ويشمل

- الافكار العامة والاساسية والثانوية  
والفرعية

- تحليل افكار النص ومناقشتها واستعراض  
بنياتها الدلالية في شكل تيمات وموضوعات  
وحقول دلالية جامعه

- الوحدات الفكرية والمقاصد والحوافز في  
شكل بنيات ذهنية ومقولات مجردة وبنيات  
دالة معنوية

- عناوين مرکزة : وتحل الى ) الكلمات  
الرئيسة وهي المفردة في اغلب الاحيان  
اذ تتوزع على ثلاثة حقول اسمية  
هي الاسماء العامة والاسماء المشتقة  
والاسماء الشخصية ولكل منها دلالة معينة  
) ، و (كلمة او عبارة ذات الصلة ، وهي  
التي تصل الكلمة الرئيسية بالمكون الثالث  
الذي يتم المعنى الذي يحمله نص جملة  
العنوان ) ، و ( عبارة اكمال المعنى ) وهي  
 العبارة التي يتم بها المعنى الذي يحمله  
نص جملة العنوان )

- تصورات مقتضبه

- اقوال مكثفة

- عبارات جامعية ومانعة تلخص دلالات  
النص المسهبة .

## تحليل التشاكل في الرسالة الإعلامية

- تكرار لأي وحدة لسانية أو لغوية ( صوت ، سمة ، بنية جملية )
- تكرار السمات التي تومن الوحدة الدلالية ، للمتواالية النصية المتظهرة ( سمات تقريرية ، ايحائية ، عامة ، خاصة )
- المقومات السياقية والمقومات المعجمية
- مستويات التشاكل ( على مستوى الجملة ، على مستوى الخطاب ، على مستوى المضمون والدلالة ، على مستوى الشكل التعبيري المستوى التداولي والمقاصدي ، على مستوى الدلالة وتضم التنميط الدلالي والتواتر المعجمي ، على مستوى البنية وتشتمل الاوصوات والابقاع والتركيب والصرف والبلاغة ، على مستوى التداول وتشتمل الوظيفة – المقصدية )
- التشاكل البسيط ( تشاكل الوحدات الصوتية ، تشاكل الوحدات الصرفية ، تشاكل الوحدات المعجمية ، تشاكل الوحدات الدلالية )
- التشاكل المعقد : ويجمع بين التشاكلات الاربعة المشار إليها انفا داخل مختلف التمظهرات النصية

## سياق المحتوى:

ويتمثل بمستوى ظروف انتاج المحتوى او المضمون )

## تحليل التشاكل في الرسالة الإعلامية

- تكرار لأي وحدة لسانية أو لغوية ( صوت ، سمة ، بنية جملية )
- تكرار السمات التي تؤمن الوحدة الدلالية للمتواتية النصية المتمظورة ( سمات تقريرية ، ايحانية ، عامة ، خاصة )
- المقومات السياقية والمقومات المعجمية
- مستويات التشاكل ( على مستوى الجملة ، على مستوى الخطاب ، على مستوى المضمون والدلالة ، على مستوى الشكل التعبيري ، المستوى التداولي والمقصادي ، على مستوى الدلالة وتضم التنسيط الدلالي والتواتر المعجمي ، على مستوى البنية وتشمل الأصوات والإيقاع والتركيب والصرف والبلاغة ، على مستوى التداول وتشمل الوظيفة – المقصودية )
- التشاكل البسيط ( تشاكل الوحدات الصوتية ، تشاكل الوحدات الصرافية ، تشاكل الوحدات المعجمية ، تشاكل الوحدات الدلالية )
- التشاكل المعقد : ويجمع بين التشاكلات الأربع المشار إليها انفا داخل مختلف التمظهرات النصية

## سياق المحتوى

ويتمثل بمستوى ظروف انتاج المحتوى او (المضمون)

## التحليل المناصي

- النص الموازي ( عنوانين ، مقتبسات ، مقدمات ، ايقونات ، صور ، مستنسخات ، لوحات ، تعليقات ، ملاحظات ، تفسيرات ، حيثيات النشر )

### تحديد المقاطع السردية

وتشمل الاتصال والانفصال في الجمل المستعملة في الانواع الصحفية وترتبط بـ

- العامل : اندماج ( انا ) في المقال او لا اندماجه ليحل محله غيره من الضمانات الأخرى

.. - الزمان : اندماج ( الان ) في المقال او لا اندماجها ليحل محلها ظروف زمانية اخرى

- المكان : اندماج ( هنا ) في المقال او لا اندماجها ليحل محلها غيرها من الظروف المكانية

- تناقض الضمانات ( ضمير التكلم يقابل ضمير الغائب )

- تقابل الشخصوص على مستوى الزمان والمكان حضورا وغيابا .

- التمييز بين الضمانات دلاليا واجناسا وخطابيا أي نضع بينها تقابلات مثل التقابل بين الضمير الشخصي ( انا ، انت ) وهو ضمير ذاتي والضمير غير الشخصي ( هو ، هي ) هو ضمير موضوعي مرتبط بالغياب سواء كان ذكوريا ام اناثيا ام محايضا

**مستوى الوظيفة او المقصودية .. الرسائل التي يتضمنها المحتوى ..**

## التحليل الأسلوبى

- التراكيب اللغوية
- الخواص اللغوية واحصاء المفردات : وتشمل ( الكلمة والجملة والفقرة والعبارة وادوات الفصل والربط )
- كلمات النص وتصنف حسب نوعها ( اسماء وضمان وصفات وافعال وظروف وحروف جر او حروف رابطة او ادوات رابطة .
- يجيب عن السؤال كيف في بناء الرسالة الاتصالية
- دراسة اسلوب نص ما وتحليله والوقوف على خصائصه كعمل من اعمال الاتصال .
- تمييز الاسلوب بنماذج الكلام وبين انماطه في الفقرات المختلفة وانماط الاستخدام التي تظهر في الكتابة .
- الانتقال من اسلوب الى اخر في النص الاعلامي ( الاسلوب المباشر الى الاسلوب غير المباشر ، الاسلوب الخبري الى الاسلوب الانشائي الظبلي وغير الظبلي )

## التحليل التداولي

- المتكلمين ( المخاطب والمخاطب )
- السياق ( الحال )
- الاستعمالات العادية للكلام أي الاستعمال العفوی للكلام .
- تقسيم النص الى مجموعة من المقاطع مثل ( القياس الاستباطي أي الانطلاق من الكل والعام الى الجزء والخاص ) و ( القياس الاستقرائي أي الانطلاق من الجزء والخاص الى الكل والعام ) ، و ( التضاد أي البرهنة على صحة القضية من خلال فساد نقضها ) و ( ادماج الجزء في الكل أي تتم فيه البرهنة على ان ما يصدق على الكل يصدق على الجزء ) ، و ( التضمن أي تتضمن المقدمات نتيجة مسكونة عنها ) ، و ( التناقض أي ورود قضيتين متناقضتين داخل نظام نصي معين ) ، و ( التحديد أي تحديد الشيء وتعريفه او وصف خصائصه ) ، و ( التقسيم والاستقصاء أي تقسيم الكل الى اجزاء ) ، ( المقارنة والموازنة أي البحث عن اوجه الشبه والاختلاف ) ، و ( الوصل السببي ، والذي يكون بين ظاهرة وبين نتائجها او مسبباتها ) ، و ( الاتجاه أي تحذر من مغبة انتشار ظاهرة ما ) ، و ( التمثيل أي الاتيان بالمثلة )

## تحليل الرموز في الرسالة الإعلامية

- رموز لغوية ( لفظية وغير لفظية )
- رموز اعلامية ( حجم البنط ونوع الصورة والالوان والظلل ونوع اللقطة التلفزيونية بعيدة او متوسطة او قريبة والصوت ومستوياته ، الموسيقى والمؤثرات الصوتية )
- رموز ظرفية تبع من استخدامنا للمكان والوقت ، ومن خلال ترتيب المتصلين والأشياء حولهم مثل ( ترتيب جلوس الزوار حسب اهميتها الاجتماعية ، او تجاهل شخص نعرفه بطريقة متعددة )

## الاستنتاجات

- ١ . ثبت ان تحليل المحتوى للرسالة الإعلامية يمثل المستوى الاول من مستويات التحليل السيميائي وتطبيق منهجه في البحث الإعلامية لاشتراك المنهجان في الإجابة عن سؤال كيف قيل ؟ والوصف الظاهر لمحتوى الاتصال في المرحلة الأولى لتطبيق المنهج السيميائي، فضلا عن ان المنهجين ينتميان الى مناهج النقد الإعلامي .
- ٢ . وجود تصور خاطئ لدى عدد من الباحثين بأن التحليل السيميائي يقتصر على التحليل الدلالي ، بينما يشمل التحليل السيميائي المستويين السطحي والعميق دلاليًا وتداوليًا وحتى اسلوبياً لأن الأسلوب يجب عن السؤال كيف ؟
- ٣ . تحليل الرسالة الإعلامية هو تحليل علاماتي ، ذلك لأن الرسالة الإعلامية بمتطلباتها كافة رازخة بالعلامات اللغوية والإعلامية والظرفية .
- ٤ . انساب انواع المنهج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية هو المنهج السيميائي التواصلي .
- ٥ . عدم تطبيق المنهج السيميائي في تحليل الرسالة الإعلامية يؤدي الى فقدانها أدوات تحليلية مهمة واقتصر التحليل على المعنى الظاهر فقط .

## هواشت البحث ومصادره

- ١ . محمد خاقاني ، و رضا عامر ، المنهج السيميائي : آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وشكالياته ، مجلة دراسات في اللغة العربية وأدابها ، مجلة فصلية محكمة ، العدد : ٢ ، صيف ١٣٨٩ هـ - ٢٠١٠ م ، ص ٢٠٠ .
- ٢ . فريد محمد امعضوشوا ، المنهج السيميائي : قراءة في الخصائص ، جريدة العراق اليوم ، الاثنين ٢٢ - ٧ - ٢٠١٣ ، ٣٠ : ١١ مساءً .
- ٣ . ينظر الى : المحاضرة ١ : تعريف السيميان - موضوع السيميانية - منابع السيميانية ، منتدى دراسات علوم اللسان العربي ، الفئة الأولى ، المنتدى الأول .
- ٤ . المحاضرة ١ ، مصدر سبق ذكره .
- ٥ . المصدر نفسه .
- ٦ . علي زغينة ، مناهج التحليل السيميائي ، الكتاب الأول : السيميانة والنarrative ، مخبر ابحاث في اللغة والادب الجزائري ، جامعة بسكرة ، ٧ - ٨ نوفمبر ٢٠٠٠ ، ص ١٣٥ وما بعدها .

- ٧ . المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .
- ٨ . المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .
- ٩ . ٦١ - ٥٣ . See the LINGUISTICS- H. G. Widdowson-page.
- ١٠ . تامر الملاح ، المنهج السيميائي ، الموقع الرسمي الخاص به .
- ١١ . نصر الدين لعياضي ، البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري ، مجلة المستقبل العربي ، ص ٨ .
- ١٢ . عبد الرحيم العطري ، العلم الاجتماعي ضدًا على ( الكاست المعرفي ) من التناقض الاجتماعي إلى التداخل التخصصي ، اضافات ، العدد : ١٧ و ١٨ ، شتاء ، ربيع ٢٠١٢ .
- ١٣ . cours de linguistique generale ١٩٧٣ Ferdinand de Saussure . ١٠٨ ,paris,payot.p
- ١٤ . عصام كامل خلف ، الاتجاه السيميوولوجي ونقد الشعر ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢ .
- ١٥ . محمد خاقاني ، و رضا عامر ، مصدر سابق ، ص ٨ .
- ١٦ . محمد خاقاني ، و رضا عامر ، مصدر سابق ، ص ٩ .
- ١٧ . د. علي ناصر كنانة ، اللغة وعلاقتها ، منشورات الجمل ، بغداد - بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١ - ٢٢ .
- ١٨ . هاشم ميرغني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، شركة مطبع السودان للعملة المحدودة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩ - ٢٢ .
- ١٩ . د. هند عزوز ، مطبوعة بيداغوجية ( محاضرات في النقد الإعلامي ) ، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثالثة في الاعلام والاتصال ، صحفة مكتوبة ، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم الاعلام والاتصال ، السنة الجامعية ٢٠١٥ - ٢٠١٦ ، ص ٤ - ٧ .
- ٢٠ . د. جميل حمداوي ، تحليل المضمون ، دراسة منشورة على الموقع ، ALMOTHAQAF newspaper ، تاريخ الاتاحة ١٥ - ١١ - ٢٠١٦ .
- ٢١ . المصدر نفسه .
- ٢٢ . د. لؤي عبد الفتاح، ود. زين العابدين حمزاوي: أساسيات في تقنيات ومناهج البحث، جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، المغرب، السنة الجامعية ٢٠١٠ - ٢٠١٢م، مطبوع جامعي، ص ٢٩ - ٣٠ .

- ٢٣ . د. جميل حمداوي ، مصدر سبق ذكره .
- ٢٤ . اتفق معظم الباحثين على ان تحليل المحتوى يهدف الى وصف المحتوى الظاهر للاتصال ، ينظر الى كل من : محمد عبد الباسط ، اصول البحث الاجتماعي ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٠ ؛ زيدان عبد الباقى ، قواعد البحث الاجتماعي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٥٢ ؛ صالح محمد العساف ، المدخل الى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العيكان ، الرياض ، ١٩٨٩ ، ص ٢٣٥ ، رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢ .
- ٢٥ . فريق انتروفرن ، التحليل السيميائي مقدمة نظرية تطبيق ، ترجمة : حبيبة جرير ، مراجعة : عبد الحميد بورابيو ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية - دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ١٤ .
- ٢٦ . اكرم فرج الريبيعي ، الكفاية السيميائية في التحرير الاعلامي دراسة في العلامات وتطبيق المربع السيميائي ، ط١ ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٦ ، ص ١٤٠ .
- ٢٧ . ينظر الى كل من : د. اكرم فرج الريبيعي ، مصدر سابق ، ص ١٤١ ، د. عبد الجود سعيد محمد ربيع ، فن الخبر الصحفى دراسة نظرية وتطبيقية ، ص ١٢٢ .
- ٢٨ . فريق انتروفرن ، مصدر سابق ، ص ١٤ - ١٥ .
- ٢٩ . د. اكرم فرج الريبيعي ، مصدر سابق ، ص ١٤١ .
- ٣٠ . بو معزة رابح ، كيفية تحليل البنية العميقة للنص الادبي في ضوء المنهج السيميائي ، الملتقى الثالث (السيمياة والنص الادبي ) ، ص ٣٨٥ .
- ٣١ . المصدر نفسه ، ص ٤٢ .
- ٣٢ . د. جبر مجيد حميد العتابى ، طرق البحث الاجتماعي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص ٦٣ - ٦٤ .
- ٣٣ . د. حسن عماد مكاوى ، نظريات الاعلام ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٩ .
- ٣٤ . علي زغينة ، مصدر سابق ، ص ١٣٥ .
- ٣٥ . علي زغينة ، مصدر سابق ، ص ١٣٥ .
- ٣٦ . علي زغينة ، مصدر سابق ، ص ١٣٨ .